

الأغاني

أعمارهم وأنا أبادر بهم الموت أحب أن يحضروا معي .

ثم دعا يحيى بن الحكم وكان يقول من أراد أمرا فليشاور يحيى بن الحكم فإذا أشار عليه بأمر فليعمل بخلافه فقال ما ترى في المسير إلى العراق قال أرى أن ترضى بالشام وتقيم بها وتدع مصعبا بالعراق فلعن ابن العراق فضحك عبد الملك .

ودعا عبد ابن بن خالد بن أسيد فشاوره فقال يا أمير المؤمنين قد غزت مرة فنصرنا ابن ثم غزت ثانية فزادنا ابن بها عزاء فأقم عامك هذا .

فقال لمحمد بن مروان ما ترى قال أرجو أن ينصرنا ابن أقمت أم غزت فشمروا فإن ابن ناصرنا فأمر الناس فاستعدوا للمسير فلما أجمع عليه قالت عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجته يا أمير المؤمنين وجه الجنود وأقم فليس الرأي أن يباشر الخليفة الحرب بنفسه فقال لو وجهت أهل الشام كلهم فعلم مصعب أنني لست معهم لهلك الجيش كله ثم تمثل .

(وَمُسْتَخْبِرٌ عِزًّا يُرِيدُ بِنَا الرَّدَى ... وَمُسْتَخْبِرَاتٍ وَالْعُيُونُ سَوَاكِبُ) .

ثم قدم محمد بن مروان ومعه عبد ابن بن خالد بن أسيد وبشر بن مروان ونادى مناديه إن أمير المؤمنين قد استعمل عليكم سيد الناس محمد بن مروان وبلغ مصعب بن الزبير مسير عبد الملك فأراد الخروج فأبى عليه أهل البصرة